بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي زين قلوب العارفين بالعرفان • والسلام على رسوله الذي هو معدن الايمان •
وعلى آله واصحابه • ومن تبعه الى يوم الدين بالاحسان • الحمد لله اي الحامدية متعلق به
او المحمودية ثابتة له ويجوز ان يجعل الحامدية صفة لله تعالى وثابتة له باعتبار المعهد
اختيارا لكمال الحمد باعتراف العجز الذي جعل العبادة مفتح السعادة ومطمح السيادة
وملمح الحسنى يحتمل ان تعتبر التشبيه البليغ بان يكون العبادة كمفتح السعادة في الوصول بها
وكمطمح السيادة في الوضوح بها وكالملمح الحسنى في الظهور بها ولما كانت الحسنى التي هي عبارة
عن المثوبة او الجنة بعيدة بالنسبة الى من في الدنيا ناسب الملمح الذي هو النظر بنظر
خفيف واما السيادة والسعادة فيمكن ان يعتبر ثبوتها في الدنيا فلذا اورد المطمح
الذي هو عبارة عن المكان الذي يرفع البصر لينظر اليه والمفتح الذي هو محل الفتح ففيه
اشارة الى ان طالب السعادة بالعبادة كمن هو طالب دخول الدار من الباب
المفتوح ويحتمل ان تعتبر الاستعارة بان شبه الوسيلة بالمفتاح والمطمح والملمح وذكر
مشبه به ويراد المشبه استعارة مصرحة وفي قوله ملمح الحسنى والزيادة تلميح الى
قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي المثوبة الحسنى وما يزيد على المثوبة تفضلا
اي مثل حسناتهم وعشر امثالها الى سبعمائة او الجنة واللقاء وفي المواضع العديدة
براعة استهلال كما لا يخفى وجعل الصلوة عمود قيامها هذا تشبيه بليغ لانه لما كان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وكانت عماد الدين جعلت بمنزلة عمود تقوم العبادة به
وذروة سنامها اي جعل الصلوة اعلى العبادة التي مثل السنام فيكون اضافة السنام
الى العبادة اضافة المشبه به الى المشبه والذروة بمعنى الاعلى كما يأتي في اللغة

في اللغة ان ذروة الشيء اعلاه وعلاة احكامها والمراد بالاحكام العبادة التي
يترتب على العبادة مثل التذلل والتواضع وكسر النفس ولما كان هذه ظاهرة
في الصلوة جعلت علاتها والصلوة والسلام على افضل خلقه سيدنا محمد وفي
جمع الصلوة والسلام امتثال بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا
ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما كما في تجريد التحية اداء ما وجب
من تعظيم رسوله الذي هو وسيلة بيننا وبين الله تعالى وكما في ادخال الآل
والاصحاب اداء ما وجب من تعظيمهما لكونهما وسيلتين بيننا وبين الرسول عليه التحية والسلام
الذي جعلت في الصلوة قرة عينه اي سروره والعرب تكنى عن السرور ببرودة العين
اذ القرة من القرار وقرار العين في النظر الى شيء يكون في الاكثر للسرور وفي هذا
تلميح الى قوله عليه السلام حبب الي النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة
وعلى آله واصحابه الذين فازوا من معدن الدين بالجنة وعينه اللجين بضم اللام
وفتح الجيم الفضة والعين الذهب والفوز النجاة والظفر بالجيم اي ظفروا
من الدين الذي هو مثل المعدن الى الدين اضافة المشبه به الى المشبه وبالجنة
وعينه ترشيح للتشبيه لابد من تجريد الفوز عن المتعلق الذي هو العين ليصح
تعلق بالجنة وحينئذ قال عليه السلام ما حبب الي من دنياكم ثلث النساء
والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة من تحريرات حمزه افندي الدرندوي

المراد بالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله سبحانه كما قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى المتملي اي المستمتع اي الذي
طلب الاستمتاع من الشيء مأخوذ من القاموس المطمح بفتح الميم اسم مكان كمزرعة كالدروب يقاجيق بر دير لر اخترى
الساداة او لولو وبيوك لا منتخب الملمح نظر اتمك وبيور موم اخترية ذروه بالكسر والضم اور كوج
اورناسي وطاغ اورناسي وهو سنام اعلا شيء ديرلر كما يقال ذروة كل شيء اعلاه هذا من تتمة قوله عم
انه قال احب الي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة شرح المراد من معدن الدين
محمد عليه السلام كوز نور يعني كوز روشني اولني اخرية المعاد رجوعا ايدجك يهلر اخترية فان قيل ان النبي عم
معصوم ومغفور مما تقدم وما تأخر فلا حاجة الى الدعاء بالمغفرة قلت الصلوة ههنا هو الدعاء بمعنى رفع
الدرجات مجازا والسلام عطف تفسير فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون الآل والاصحاب معصومان ومغفوران
قلت يقدر بلفظ الصلوة الآخر ويراد به المعنى الحقيقي تحرير عمر الواعظ المرعشي نوّر قبره

والثواب جزاء الطاعات وكذلك المثوبة

Copyright © King Saud University